تَسْهِيلُ الشُّذُوذِ النَّحْوِيِّ والصَّرْفِيِّ

من (مَسائلُه ومُسَوِّغاتُه)

إعداد

د / أحمد بن محمد عبد الفتاح حسين

مـــدرس اللـــغـويـــات

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

تَسْهِيلُ الشُّذُوذِ النَّحْوِيِّ والصَّرْفِيِّ من (مَسائلُه ومُسَوِّغاتُه)

قسم اللغويات بجامعة الأزهر- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

د. أحمد بن محمد عبد الفتاح حسين

البريد الإلكتروني :

amoab123@yahoo.com

الملخص :

تدور هذه الدراسة حول ما أسماه النحويون القدامىٰ ومن تبعهم بالشذوذ السهل أو الخفيف، وهو ما له مسوغ أو وجه سهَّل شذوذه، وتظهر أهمية البحث في تجلية مسوغ الشذوذ، وأسباب تسهيله وجعله مقبولا ، فجاء البحث بعنوان: **" تسهيل الشذوذ النحوي والصرفي من مسائله ومسوغاته"** وقد أدَرْتُ البحث علىٰ مبحثين تحدوهما مقدمة وتمهيد، وتعقبهما خاتمة، وقد أودعت المبحث الأول المختارات النحوية، والثاني المختارات الصرفية، واقتصر البحث في الاستقراء علىٰ بعض كتب النحويين، وفي مقدمتها أهم شروح ألفية ابن مالك للتصريح فيها بالمسوغ ، ومن نتائج البحث التوصل إلىٰ أن الشذوذ النحوي ليس علىٰ درجة واحدة فمنه السهل، ومنه الشذوذالمطلق، كما أظهر البحث أن النحاة اتفقوا علىٰ مسوغات ضمنوها كتبهم، وتناقلوها فيما بينهم ، وأوصىٰ الباحث بالنظر إلىٰ مسوغات الشذوذ وعدم إغفالها؛ حيث ثبتت عند النحويين القدامىٰ والمحدثين .

الكلمات المفتاحية: تسهيل، الشذوذ، مختارات، مسائله، مسوغات، النحويِّ، الصرفي .

Facilitation of Grammatical and Morphological Anomalie(Its issues and justifications)

By/ Ahmed Ibn Mohammed Abdel-Fatah Hussein
Linguistics Department, Faculty of Arabic and Islamic studies for boys, Al-Azhar University,in Desouk
E-mail: amoab123@yahoo.com

Abstract:

This study talks about what the ancient grammarians called and those who followed them "easy or slight anomalies", which has a justification or an issue that facilitated anomaly. The importance of the study appears in the justification of the anomaly, and the reasons of its facilitation and acceptable. The study is under the title: "Facilitation of grammatical and morphological anomalies of its issues and justifications". The study consisted of two topics including an introduction and a preface, and a conclusion. The first topic was about grammatical anthologies and the second topic was about morphological anthologies. The study was limited to induction on some of grammarian books which are the most important explanations of "Alfiya Ibn Malek" to state its justification. One of the results of the study was that the grammatical anomaly is not in the same grade. It included easy and absolute anomaly. The study also showed that the grammarians agreed on justification, including their books, and transmitting them among themselves. The researcher recommended looking at the anomalies and not neglecting them; where it was proven by the ancient and modern grammarians.

Keywords: Facilitation – Anomalies – Anthologies – its issues – justification – grammatical – morphological

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق، وحبيب الحق، محمد بن عبد الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، أما بعد :

فقد لفت نظري ، وشدَّ انتباهي تعقيب النحويين علىٰ بعض الشواهد الشاذة النحوية والصرفية بقولهم : وقد سَهَّل الشذوذ ، والذي جعله سهلا ، وسوغ الشذوذ، ثم يذكرون من الأسرار والتوجيهات التي تجعل الشاذ سهلا سائغًا[1]، فنظرت في بعض تلك المسهلات لعل بعضها مصنوعًا ، أو لعله مجرد محاولة من النحويين لتعميم القاعدة ، وتبرير الخروج عليها بمسهل أودليل ضعيف، فظهر لي قوتها، وموافقتها لكثير مما استقر لدىٰ النحويين من علل وقواعد، فاخترت مسائل من أهم شروح ألفية ابن مالك، وقليلًا من غيرها مما تيسر لي، للكشف عنها، وخدمة للشاذ الذي قد يساء فهمه، ويخفىٰ سرُّه، فاستعنت بالله ، وسألته التوفيق ، وجمعت ما استطعت مما أقروه في كتبهم للشاذ مسهِّلًا، واخترت أن يكون العنوان (تسهيل الشذوذ النحوي والصرفي من مسائله ومسوغاته)، فاخترت بعضًا مما جمعته، وخصصته بالدراسة، ورأيته كافيًا عن غيره في إظهار الفكرة .

سبب اختيار الموضوع :

- ❖ بيان بعض المسوغات للشذوذ النحوي والصرفي .
- ❖ تحسين بعض الشواهد الشاذة، وبيان قيمة المخالفة النحوية فيها .

---

(١) – هذا ما يقصده البحث بكلمة تسهيل الواردة بالعنوان، فالشاذ السهل هو الذي له وجه ومسوغ ، وإن كان لا يخرجه ذلك عن الشذوذ.

❖ إظهار الثراء المعرفي للنحويين حيث لم يجعلوا الشاذ علىٰ درجة واحدة فجعلوا منه السهل، والشاذ ، وما بلغ الغاية في الشذوذ.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلىٰ إبراز ما في الشذوذ من فوائد لغوية ، وأغراض كلامية ، وأسرار دلالية ، وأدلة حالية ومقالية، سوغت شذوذه، وعن المطرد سَهَّلتْ خُرُوجَه، كما يهدف إلىٰ إظهار العقلية العلمية للنحويين من خلال نظرتهم الواسعة للشواهد الشاذة فلم يقصرنظرهم حول موطن الشذوذ وحده بل امتدَّ للجملة كلها حتىٰ وقعوا في كثير منه علىٰ ما يسوغه ويسهله فحكموا بتسهيله .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في الوقوف علىٰ مسوغ الشاذ عند النحويين وتعيينه، وإظهاره ومناقشته ، وبيان اتفاق جماعة من النحويين علىٰ المسوغ وشهرته لديهم، وتضمينه في كتبهم، وحصر أشهر المسوغات التي بها يكون الشاذ سهلا.

أهمية البحث :

يستمد البحث أهميته من خلال الكشف عن سر الشذوذ النحوي والصرفي ، والتفريق بين الشاذ الذي له مسوغ ، والشاذ الذي لا مسوغ له بناء علىٰ تقسيم النحويين، كما يتناول بالدراسة بعضًا من الشواهد الشاذة التي قد تفتقر لدراسة وصفية تحليلية .

منهجية البحث :

وقد اعتمدت في دراستي هذه علىٰ المنهج الوصفي التحليلي حيث جمعت أقوال النحاة في المسألة، وعرضت ماشذَّ عن القاعدة النحوية من الشواهد، ثم ذكرت ما صرح به النحويون من مسوغ للشذوذ في ذلك، وقد أرجح ما وقع فيه خلاف بين النحويين في بعض المسائل.

محتوى البحث :

وقد اقتضت طبيعةالبحث أن يقسم إلىٰ مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتعقبهما خاتمة ، وفهرس فني .

المقدمة : ذكرت فيها أهمية البحث، وأهدافه ، ومشكلته ومحتوياته ، والدراسات السابقة .

التمهيد : تعريف عام بالشذوذ وأنواعه .

المبحث الأول : تسهيل الشذوذ النحوي مختارات من مسائله ومسوغاته، وقد درست بعض مسائل نحوية .

المبحث الثاني : تسهيل الشذوذ الصرفي مختارات من مسائلة ومسوغاته، وقد درست فيه بعض مسائل صرفية .

الخاتمة : ذكرت فيها أهم نتائج البحث وتوصياته .

الفهرس الفنية : فهرس المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة :

كُتِبَ في الشذوذ النحويِّ والضرائر كثير من الدراسات[1]التي تصف ظاهرة الشذوذ ، أو توقف الدراسة حول موضوع بعينه ، ولكني لم أقف علىٰ دراسة – حسب علمي – أفردت بالبحث إظهار مسوغات تسهيل الشذوذ، وذكر النحويين لها ، ومن تلك الدراسات حول الشذوذ النحوي :

---

(١) – من ذلك ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ، د / فتحي عبد الفتاح الدجني ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، (١٩٧٤) ، والشذوذ في الإعلال والتصحيح ، رسالة ماجستير للباحث / إبراهيم أديكنلي سنوسي ، كلية اللغة العربية جامعة أم القرىٰ ، ٢٠٠ م .

١- بحث الشذوذ والضرورة عند النحاة للدكتور عبد العزيز محمد الفنتوخ، وقد دار حول مفهوم الضرورة والشذوذ ، والفرق بينهما، وتقسيم ابن جني للشذوذ ،وأفد ت منه تقسيم ابن جني للشاذ، وتعليقه عليها، وزدت علىٰ ماذكره تقسيما آخر للشاذ إلىٰ شاذ بلا مسوغ وشاذ له مسوغ .

٢- بحث ما بلغ غاية الشذوذ والأكثر شذوذًا في النحو والصرف للدكتور حماده محمد حسين أحمد بودي تناول فيه تعريف الشاذ، وتقسيم ابن جني له، ثم كان اهتمامه حول دراسة بعضٍ مما بلغ الغاية في الشذوذ، والأكثر شذوذًا .

إلا أن بحثي اتجه اتجاها آخر حيث تناول الشذوذ السهل و ومسوغه في مسائل مختارة قضي فيها بالشذوذ، ولعل البحث يعطي صورة مكملة للدراسة الثانية السابقة للدكتور حمادة محمد حسين، حيث تناولت دراسته مابلغ الغاية في الشذوذ والأكثرشذوذا، وعرض بحثي للشذوذ السهل الذي توفر له مسوغ يسهله .

التمهيد

تعريف الشذوذ في اللغة :

قال الخليل: "شذّ الرَّجلُ من أصحابه، أي: انفرد عنهم، وكلّ شيء مُنفرد فهو شاذٌ.. وكلمةٌ شاذّة، وشُذّاذ النّاس: متفرِّقوهم، وكذلك شُذّانُ الحصىٰ" (١)، وفي لسان العرب: " شَذَّ الشَّيءُ يَشِذُّ ويَشُذُّ شَذّاً وشُذوذاً: نَدَرَ عَنْ جُمْهُورِهِ..، وجاؤوا شُذَّاذاً أَي قِلالًا، وَقَوْمٌ شُذَّاذ إِذا لَمْ يَكُونُوا فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَا حَيِّهِمْ..وشُذَّان الْحَصَىٰ وَنَحْوِهِ مَا تَطَايَرَ مِنْهُ "(٢).

تعريف الشذوذ في النحو:

عرف ابن جني الشاذ بقوله: " ما فارق ما عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلىٰ غيره (٣) ، والمطرد عكس الشاذ قال ابن جني: "أصل مواضع "طرد " في كلامهم التتابع والاستمرار، من ذلك طردت الطريدة إذ اتبعتها واستمرت بين يديك، ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات علىٰ سمته وطريقه في غيرهما، فجعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردًا " (٤) .

---

(١) – معجم العين الشين مع الذال ٦ / ٢١٥.

(٢) – اللسان "شذذ" ٣/ ٤٩٤ .

(٣) – الخصائص ١ / ٩٨.

(٤) – السابق الصفحة نفسها .

فالشاذ مخالفة اللفظ العربي مفردًا أو مركبًا ما عليه بقية بابه في نثر أو شعرمن يعتد بعربيتهم ، علىٰ أن ترد تلك المخالفة في نثر أو شعر معتد به أيضا ليحكم عليها بالشذوذ .

أقسام الشذوذ باعتبار القياس والسماع

اشتهر عند الدارسين تقسيم ابن جني للشذوذ باعتبار القياس والسماع حيث جاء عنده علىٰ أربعة أقسام :

١ – مطرد في القياس شاذ في الاستعمال، وذلك نحو الماضي من: يدر ويدع.

٢ – مطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو: استحوذ وأغيلت المرأة، واستنوق الجمل.

٣ – **الشاذ في القياس والاستعمال جميعًا، وهو كتتميم مفعول فيما عينه واو نحو: ثوب مصوون .**

تقسيم الشذوذ باعتبار الخفة والثقل

اختلفت درجة الشذوذ عند النحويين خفَّة وثقلًا، وقبحا وبعدًا، فمنه السهل القريب الذي له وجه ومسوغ – وإن كان لا يخرجه عن الشذوذ ولكن يخفف ويسهل من شذوذه – ، ومنه ما يكون بعيدًا موغلًا بأن لا يكون له وجه أو مسوغ مما يجعله ثقيلًا، ومن هنا يمكن تقسيم الشذوذ إلىٰ قسمين :

سهل أو خفيف : وهو ماله وجه أو مسوغ ، مثاله صحة الواو والياء في " استنوق ونحوه، قال ابن جني : " فأما قولهم " استنوق الجمل " و "استتيست الشاة "، و "استفيل الجمل " فكأنه أسهل من استحوذ؛ وذلك أن استحوذ قد تقدمه الثلاثي معتلا .. فلما كان استحوذ خارجًا عن معتل: أعني حاذ يحوذ وجب إعلاله إلحاقًا في الإعلال به، وكذلك باب أقام وأطال واستعاذ واستزاد

مما يسكن ما قبل عينه في الأصل، ألا ترىٰ أن أصل أقام أقوم ، وأصل استعاذ استعوذ فلو أخلينا هذا اللفظ لاقتضت الصورة تصحيح العين لسكون ما قبلها، غير أنه لما كان منقولًا ومخرجًا من معتل -هو قام، وعاذ- أجرىٰ أيضًا في الإعلال عليه، وليس كذلك " استنوق الجمل" و "استتيست الشاة "؛ لأن هذا ليس منه فعل معتل ألا تراك لا تقول: ناق ولا تاس؛ إنما الناقة والتيس اسمان لجوهر لم يصرف منهما فعل معتل ، فكان خروجهما علىٰ الصحة أمثل منه في باب استقام واستعاذ وكذلك استفيل، ومع هذا أيضًا فإن استنوق واستتيس شاذ"[1] .

١- ثقيل أو الأشذ : وهو ما لا وجه له ولا مسوغ مثل اقتران الجملة الحالية بالواو إذا صدرت بمضارع مثبت قال أبو حيان : " فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: قُمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَهُ فَفِي غَايَةِ الشُّذُوذِ " [2]

(١) - الخصائص ١/ ١١٩ ، تناول البحث في المبحث الثاني دراسة المسألة ، وأثبت أن الشذوذ في الفعل " استحوذ " سهل مستساغ علىٰ خلاف ما أقره الصرفيون .

(٢) - البحر المحيط ٣ / ٣١٩ .

المبحث الأول

تسهيل الشذوذ النحوي من مسائله ومسوغاته

١ – حذف نون الوقاية من "ليسني"

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوما نون تسمىٰ نون الوقاية، وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر، وذلك نحو أكرمني ويكرمني وأكرمني وقد جاء حذفها مع "ليس" شذوذا كما قال الشاعر:(١)

عَـدَدْتُ قـومي كعَديـد الطَّـيْس إذ ذَهَـب القـومُ الكـرامُ ليسـي

قال ابن السراج :" وحكي أن بعضهم قال: عليه رجلًا ليسي أي: غيري، وهذا قليل شاذ "(٢)،وقال الفارسي: " فحذفهم له من ليس كحذفهم له من ليت دلالةٌ علىٰ أنه جارٍ عندهم مجرىٰ ما ليس بفعل، كما أن ليت كذلك " (٣)،وقال الشاطبي: " ولم يذكروا ذلك في غير هذا البيت، ووجهه أن ليس شبيهة بالحرف لعدم تصرفها فعوملت معاملة ليت (٤)فلم تلحق النون في الشعر، كما لم تلحق في

(١) – من مشطور الرجز، نسب لرؤبة ابن العجاج ، وهو من شواهد:أوضح المسالك ١/ ٩٩ ، و التصريح: ١/ ١١٦، والأشموني ١/ ١٠١، وشرح الألفية للشاطبي ١/ ٣٣٠ ، وعديد: عدد، يقال: هم عديد الثرىٰ، أي: عدد التراب. الطيس: الكثير من الرمل، ونحوه ، والمعنىٰ: يتأسف الراجز علىٰ حال قومه؛ فعديدهم إذا عدهم وأحصاهم كعدد الرمال والحصىٰ ، ولكن لا خير فيهم، فقد ذهب القوم الكرام منهم سواه.

(٢) – الأصول ١/ ١٤٢.

(٣) – الحلبيات ١ / ١٢٢.

(٤) – أي في نحو قول ورقة بن نوفل من الوافر : فياليتي إذا ما كان ذاكم ولجت وكنت أولهم ولوجا ، بإسقاط نون الوقاية من "ليتني"، وهو ضرورة عند سيبويه؛ لأنه يوجب "ليتني" بإثبات نون الوقاية. ينظر : أوضح المسالك ١/ ١٠١ ، وشرح التصريح ١/١١٨ ، تخليص الشواهد ١/ ١٠٠ .

ليت [1]، واتفق النحويون علىٰ سهولة الشذوذ وذكروا مسوغه،ولعلهم فهموا ذلك من قول سيبويه : " وحدَّثنىٰ من سمعه أن بعضهم قال: عليه رجلاً لَيْسَنِىْ، وهذا قليلٌ شبّهوه بالفعل " [2]، قال ابن يعيش : " فوصله بغيرِ نون تشبيهًا لها بالحرف، لقلّةِ تمكنها، وعدمِ تصرُّفها"[3]، ونص ابن هشام وغيره[4]علىٰ مسهل الشذوذ، قال ابن هشام : " والذي سهل ذلك مع الاضطرار أمور:

أحدها: إن الفعل الجامد يشبه الأسماء فجاز (ليسي) كما يجوز (غلامي وأخي)، ومن ثم جاز: إن زيدًا لعسىٰ يقوم، كما جاز لقائم، ولا يجوز: إن زيدًا لقام، وجاز أيضًا نحو:قال تعالىٰ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [5]، كما جاز: علمت أن زيدًا قائم، ولا يجوز: علمت أن قام، ولا أن يقوم.

والثاني : أن (ليس) هنا للاستثناء فحق الضمير بعدها الانفصال، وإنما وصله للضرورة كقول الآخر:[6]

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار

والنون ممتنعة مع الفصل، فتركها مع الوصل التفاتًا إلىٰ الأصل.

---

(١) – شرح الألفية ١ / ٣٣٠.

(٢) – الكتاب ١ / ٢٥٠.

(٣) – شرح المفصل : ٢/ ٣٢٦ .

(٤) – ينظر :أوضح المسالك ١/ ١٠٠ ومعه عدة السالك للشيخ محمد محيي الدين ، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ١/ ١٠١، وشرح ابن عقيل ١/ ١٠٩ ، وشرح التصريح ١/ ١١٦، وشرح الشاطبي للألفية ١/ ٣٣٠ ،وشرح المكودي للألفية ١/ ٢٦، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤/ ٨٦ .

(٥) – النجم ، الآية : ٣٩ .

(٦) – من البسيط ، مجهول القائل ، وهو من شواهد أوضح المسالك ١/ ٧٧ .

الثالث: أن (ليسي) وغيري بمعنىٰ ، ولا نون مع غير "[1]، و ما قاله ابن هشام قال به عبد القادر البغدادي [2]، والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد[3]، وغيرهما [4] .

تعقيب

يلاحظ مما سبق أن بعض النحويين سمَّىٰ ما في بيت رؤبة ضرورة[5] وسماه بعضهم شذوذًا [6].وهذا منهم تساهل في المصطلح[7] .

إقرار النحويين بسهولة الشذوذ في الفعل" ليسي " بحذف نون الوقاية عند اتصاله بياء المتكلم ،وعدم مساواته بما دونه من الأفعال في ذلك .

٢- حذف العائد المجرور للموصول غير المجرور

إنْ جُرَّ العائِدُ بحرف، وجُرَّ الموصول بمثله لفظًا، ومعنىٰ جاز حذف العائد نحو: مررت بالذي مررت، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[8]، أي: مما تشربون" منه، وشذَّ عند جمهور النحويين قول الشاعر[9]:

ومِـنْ حَسَـدٍ يجُـور علـيَّ قـومي وأيُّ الــدهر ذو لــم يحْسُــدُوني

---

(١) – تلخيص الشواهدوتلخيص الفوائد ١/ ٩٩– ١٠٠ .

(٢) – ينظر : شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٨٦ .

(٣) –عدة السالك ١/ ١٠٠ .

(٤) – ينظر : الحلبيات للفارسي ١/ ١٢١، شرح الألفية للشاطبي١/ ٣٣٠ ، حاشية السبان ١/ ١٨٠ ،سفر السعادة للسخاوي ٢/ ٨٠٩ .

(٥) – ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤/ ٨٦ ، وشرح الألفية للمكودي ١/ ٢٦ .

(٦) – ينظر لابن عقيل : شرح الألفية / ١٠٩ ، والمساعد ٣/ ٢٠٩ .

(٧) – ينظر : تعريف الضرورة عند النحويين : الضرائر للآلوسي ص٦ – ٨ .

(٨) – المؤمنون ، من الآية : ٣٣ .

(٩) – من الوافر نسب لحاتم الطائي، ومعنىٰ البيت: وأيُّ وقت من الأوقات لم يحسدوني فيه، فحسدهم دائم متواصل ، من شواهد أوضح المسالك ١ / ١٥٧، شرح الشواهد الكبرىٰ للعيني ١ / ٤١٧.

حيث حذف العائد إلىٰ الموصول من جملة الصلة؛ وهي "لم يحسدوني" والعائد مجرور بحرف جر محذوف أيضا، وهو مخالف لما جر به الموصول، وذلك شاذ[1] ، قال العيني :" إنه حذف العائد المجرور، والحال أن شروطه لم تكمل، وهذا شاذ "[2] ورأىٰ جمهور من النحويين سهولة الشذوذ ؛ لأن الحرف الجار للرابط المحذوف مفهوم من الموصوف بالموصول وأيُّ الدهر؛ لأن المعنىٰ في أيِّ وقت من الأوقات لم يحسدني قومي، ففي هذا التقدير إشارة إلىٰ الحرف المحذوف الجار للعائد فلا لبس،

قال الشاطبي : " يسهل هذا الحذف إذا كان مدلول الذي ظرفا، وقد عاد عليه الضمير بفي كبيت حاتم أعجبني اليوم الذي جئت تريد جئت فيه، ويقيسه غير الناظم ويحسنه للعلم بأن "في" هي المحذوفة، فتعينت كما تعين المحذوف في نحو: مررت بالذي مررت، بخلاف غير الظرف، فإنه لا يتعين فيه الجار نحو: الذي رغبت زيد " [3]، وقال الأزهريُّ : " والذي سهل حذفه كون مدلول الموصول زمانا، وقد عاد عليه الضمير المجرور بـ"في" كما تقول: أعجبني اليوم الذي جئت، تريد فيه "[4]، ولقوة المسهل جعله بعضهم منقاسًا في الزمان[5]؛ حيث يتعين فيه الجار بخلاف غيره فإنه لا يتعين فيه؛ تطبيقًا للقاعدة العامة التي

---

(١) – ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٩٩، الأشموني ١/ ٦٣ ، ضياء السالك ١ / ٧٧ ، شرح التصريح ١/ ١٧٧، النحو الوافي ١ / ٤٠٠ .

(٢) – شرح الشواهد ١/ ٤١٧ .

(٣) – شرح الألفية ١/ ٥٤٣ .

(٤) – شرح التصريح ١/ ١٧٧ .

(٥) –ينظر : حاشية الصبان ١/ ٢٥٣ .

تنص علىٰ أن ما لا ضرر في حذفه لا خير في ذكره، ويكتفون من الشروط بهذا، وهذا رأي حسن، والأخذ به في جميع الشؤون اللغوية مقصد بلاغي قويم(١).

٣– حذف لام مضارع كان المتصل بساكن

تحذف النون من مضارع " كان "عند سيبويه، وجمهور النحويين بشرط كونه مجزومًا بالسكون، غير متصل بضمير نصب، ولا بساكن نحوقوله تعالىٰ ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (٢)، فإن اتصل بساكن كقوله تعالىٰ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾(٣) فلا تحذف النون قال ابن هشام : " لأنها تتحرك للساكنين، فتقوىٰ بحركتها، وتتعاصىٰ علىٰ الحذف، ويزول شَبهها بحرف اللين "(٤)، وجوّز الكوفيون، ويونس الحذف قبل الساكن ، وتبعهم ابن مالك، واحتُجَّ لهم بقوله(٥):

فَإِنْ لَـمْ تَـكُ الْمِـرَآةُ أَبْـدَتْ وَسَـامَةً فَقَـدْ أَبْـدَتِ الْمِـرَآةُ جَبْهَـةَ ضَـيْغَمِ

والبيت عند جمهور النحويين ضرورة، وعند ابن مالك ليس ضرورة؛ لإمكان أن يقال: فإن تكن المرآة أخفت وسامة (٦)، ورُدَّ قوله ، قال الشاطبي : " وقد تساهل ابن مالك – عفا الله عنه – في هذا الموضع حتىٰ أهمل ما يعتبره أهل البيان، بل زاد في ذلك إلىٰ أن أخرج البيت بتقديره عن معناه إلىٰ معنىٰ آخر،..

---

(١) – ينظر: النحو الوافي ١/ ٤٠٠ .

(٢) – مريم، الآية : ١٩ .

(٣) – البينة، الآية : ١ .

(٤) – تخليص الشواهد ١/ ٢٦٨ .

(٥) – من الطويل للخنجر بن صخر الأسدي، والمرآة : آلة الرؤيا ، أبدت : أظهرت ، وسامة : جمالًا ، والبيت من شواهد أوضح المسالك ١/ ٢٣٨ ، والأشموني ١/ ٢٥١ .

(٦) – ينظر: شرح التسهيل ١ / ٣٦٧.

وأنه يمكن أن يقول: فإن تكن المرآة أخفت وسامة، وهذا ما لا مزيد عليه في التعسف، وتحريف المعنىٰ، وقلب المقصود " [1]؛ لأن المرآة لا تتصف بإخفاء شيء، فلا يصح أن يراد هذا، والراجح عندي مذهب جمهور النحويين وسيبويه؛ لقوة حجتهم وقدجاء القرآن بالثبوت مع الساكن [2] ،والبيت شاذ وسهل الشذوذ والضرورة عند النحويين التخفيف، وكثرة الاستعمال بدون نون [3].

٤- وقوع فاعل نعم علما أو مضافا إلى علم

شذَّ عند النحويين وقوع فاعل نعم وبئس علمًا أو مضافًا إلىٰ علم ، كقول بعض العبادلة [4]: بئس عبد الله أنا إن كان كذا وكذا، وقول النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –: " نعم عبد الله هذا "[5]، وقول الشاعر[6]:

بِئْسَ قَوْمُ اللهِ قَوْمٌ طُرِقُوا فَقَرَوْا جَارَهُمْ لَحْمًا وَحِرْ

حيث ورد فيه فاعل "بئس" اسمًا مضافًا إلىٰ علم وهو قوله "الله، قال أبوحيان: " لأنه إن كان عَلَمًا فلا يجوز من حيث لم يجز: نِعمَ زيدٌ، وإن كان عبد الله واحدًا من العبيد أضيف إلىٰ الله تعالىٰ فلا يجوز أيضًا؛ لأنَّ اسم الله تعالىٰ

---

(١) – شرح الألفية ١/ ٤٩٦ .

(٢) – التذييل والتكميل ٤ / ٢٣٧.

(٣) – ينظر: السابق ٤ / ٢٣٧ .

(٤) – عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنه –، أوغيره ينظر: التذييل والتكميل ١٠ / ١٠ / ١٢٤

(٥) – ورد في مجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ٣٤٨ .

(٦) – من الرمل، بلانسبة في توضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٩٠٧ ، وشرح الشواهد للعيني ٤ / ١٥١٨ ، اللحم الوحر: الخبيث الذي لايؤكل، و معنىٰ البيت : المعنىٰ: يهجو الشاعر قومًا يقرون ضيفهم من اللحم الوحر.

عَلَمُ وإن كانت فيه أل، فكما لا يجوز نِعمَ غلامُ زيدٍ عمرُو فكذلك لا يجوز: نِعمَ عبدُ الله هذا"[1]،وأُوِّله بعض النحويين علىٰ أن الفاعل ضمير مستتر حُذِفَ تمييزه ، والعلم مخصوص بالمدح ، وما بعده بدل أو عطف بيان قال ابن مالك : " فيكون نعم وبئس مسندين إلىٰ ضميرين، حذف مفسراهما وعبد الله مبتدأ وأنا وخالد بدلان " [2]، وحكم ابن عقيل عليه بالشذوذ " قول عامة النحويين المنع، وهذا مؤول علىٰ حذف التمييز، وعبد الله المخصوص بالمدح، وخالد بدل"[3]، ورده سيبويه بقوله : " فإن قال قائل: هو مضمر مقدم، وتفسيره عبد الله بدلا منه محمولا علىٰ نعمَ، فأنت قد تقول عبد الله نعمَ رجلا، فتبدأ به، ولو كان نعمَ يصير لعبد الله لما قلت عبدُ الله نعمَ الرجلُ فترفعه، فعبد الله ليس من نعمَ في شيء، والرجل هو عبدُ الله ولكنه منفصلٌ منه كانفصال الأخ منه إذا قلت: عبد الله ذهب أخوه. فهذا تقديره وليس معناه كمعناه، ويدلك علىٰ أن عبد الله ليس تفسيرا للمضمَر أنه لا يعمل فيه نعمَ بنصبٍ ولا رفع ولا يكون عليها أبدا في شيء" [4]، وصرح جماعة من النحويين بمسهل الشذوذ فيما ورد من ذلك قال أبوحيان : "وسهَّل هذا كون" قوم الله " يقع علىٰ ما يقع عليه القوم إذا أدخلتَ عليه أل، وهو مع ذلك مضاف في اللفظ إلىٰ ما فيه أل، وإن لم تكن أل معرفة، ولا ينبغي أن يقاس علىٰ هذا؛ لأنَّ فاعل نِعمَ وبئسَ إذا كان مضافًا إلىٰ ما فيه أل فإنه يجوز نزع أل وتنكيره وجعله تفسيرًا للضمير المستكنّ في نعمَ وبئسَ؛ فتقول في نعمَ أخو

(١) – التذييل والتكميل ١٠ / ١٢٥ .

(٢) – شرح التسهيل ٣ / ١٤ .

(٣) – المساعد ٢ / ١٣٣ .

(٤) – الكتاب ٢ / ١٧٨ .

العشيرة زيدٌ : نعمَ أخا عشيرةٍ زيدٌ"[1]، ومسوغ الشذوذ هذاتردد بين جماعة من النحويين منهم ابن عقيل، والأشموني، والعيني والصبان[2]، ويتلخص في الشبه اللفظي والدلالي بين قوم الله ؛ لأن قوم يقع علىٰ ما يقع عليه القوم معرفًا بالألف واللام، وهو مع ذلك مضاف في اللفظ إلىٰ ما فيه الألف واللام .

٥- توكيد الحرف [3] غير الجوابي[4] بمثله من غير فاصل

قال النحويون إذا أريد توكيد الحرف غير الجوابي توكيدًا لفظيًّا وجب أمران: أن يفصل بينهما، وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤَكَّد إن كان مضمرًا، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [5]، وأن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهرا نحو : إنَّ زيدًا إنَّ زيدًا فاضل، أو إنَّ زيدًا إنَّه فاضل ولذلك عُدَّ قول الشاعر [6] :

إِنَّ إِنَّ الكـــريم يَحْلُـــمُ مَـــالمْ يَـرَيْن مَـنْ أجَـارَه قـدْ ضِـيْمَا

---

(١) - التذييل والتكميل ١٠ / ١٢٥ .

(٢) - ينظر: المساعد ٢ / ١٣٣، شرح الأشموني ٢/ ٢٧٩ ، شرح الشواهد للعيني / ١٥١٩، حاشية الصبان ٣/ ٤١ .

(٣) - توكيدًا لفظيًّا .

(٤) - أما الجوابيُّ فتوكيده يكون بمجرد التكرار من غير شرط مثل : أجل أجل ، نعم نعم ينظر: شرح التسهيل : ٣ / ٣٠٣ ، والتصريح ٢ / ١٤٥ ، وشرح ابن عقيل ٣ / ٢١٦ .

(٥) - المؤمنون ، الآية : ٣٥ .

(٦) - من الخفيف بلا نسبة في أوضح المسالك ٣ / ٣٠٦ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٠٣ ، والتصريح ٢ / ١٤٥ .

شاذًا؛ لاتصال الحرفين، حيث أكَّد " إنَّ" الأولىٰ بـ " إنَّ" الثانية من غير فصل بينهما، وقول الأغلب العجلي[1] :

حتـــىٰ تراهـــا وكـــأنَّ وكـــأنْ أعنَاقَهَـــا مشَـــدَّدات بِقَـــرَنْ

عند النحويين أسهل شذوذًا منه ، قال ابن هشام : " لأن المُؤَكَّد حرفان ؛ فلم يتصل لفظ بمثله " [2] ، ووضح الشيخ خالد الأزهري مسهل الشذوذ في البيت بقوله : " لأن التوكيد الأول، وهو الواو الثانية، مفصول بالمؤكد الثاني، وهو " كأنَّ " ، والتوكيد الثاني مفصول بالتوكيد الأول ، والتوكيد الثاني " [3]،وأَشَذُّ من الأول قول مسلم ابن معبد الوالبي[4] :

فـــلا واللهِ لا يُلْفـــىٰ لِمَـــا بـــي ولا لِلِمَـــا بهـــمْ أبَـــدًا دواءُ

لكون الحرف المؤَكَّد وهو اللام ؛ موضوعًا علىٰ حرف واحد فاتصل لفظه بمثله، وأسهل منه في الشذوذ قول الأسود التيميُّ :[5]

فأصـبح لا يسـألنه عـن بمـا بـه أصَـعَّد في عُلْـوِّ الهـوىٰ أم تصَـوَّبا

فأكَّد " عن " بالباء ؛ لأنها هنا بمعناها، وهذا التوكيد له مسهِلان، قال ابن مالك: " فلتوكيد "عن" بالباء مسهلان:

---

(١) – من الرجز من شواهد أوضح المسالك ٣ / ٣٠٧ ، و شرح الأشموني ٣ / ١٢١ ، والتصريح ٢ / ١٤٥ ، وتوضيح المقاصد للمرادي : ٩٨٤ .

(٢) – مغني اللبيب ١ / ٤٦٢ .

(٣) – التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ١٤٥ .

(٤) – من الوافر من شواهد أوضح المسالك ٣/ ٣٠٧ ، والتصريح ٢ / ١٤ ، والأشموني ٢ / ٣٥ ، وتوضيح المقاصد ٩٨٣ .

(٥) – من الطويل من شواهد أوضح المسالك ٣ / ٣٠٩ ، شرح اللفية لابن الناظم ١ / ٣٦٤ ، وشرح الأشموني ٢ / ٣٥١ .

أحدهما: أن "عن" علىٰ حرفين ، والثاني: أن لفظ المؤكد مغاير للفظ المؤكد، بخلاف قول من قال: ولا للما بهم أبدا دواء " [1]وقد دار بين النحويين مسهل الشذوذ في البيتين ، وتناقلوه مقرين به ، وجعلهم الشذوذ في ذلك علىٰ درجات متباينة جعل معيارية الحكم بالشذوذ أكثر دقة؛ لأن المؤكِّدَ والمؤكَّدَ اختلفا بعض الشيء فسهل ذلك الشذوذ وجعله مقبولاً ، فكأنهما لفظان مترادفان، مما أبعد بعضهما عن الآخر، وجعل النطق بهما أكثر خفَّة، قال ابن مالك في الكافية الشافية:

وأكـــدوا فاستســـهلوا تواليـــا لـدىٰ تـرادف كمثـل: "يـا هيـا [2]

ففرق النحويون بذلك بين مابلغ الغاية في الشذوذ ، وبين الشاذ ، وبين الأسهل شذوذًا .

٦- دخول "يا" على "الذي والتي"

شذَّ عند البصريين نداء ما فيه الألف واللام، و علىٰ الاسم الموصول[3] في قول الشاعر[4]:

مِـنَ أجْلِـكَ يـا التـي تيّمـتِ قلبـي وأنـــتِ بخيلـــةٌ بـــالوُدِّ عَنِّـــىٰ

---

(١) - شرح الكافية الشافية ٣ / ١١٨٩ ، ونقل ذلك عنه بعض شراح الألفيه ينظر : أوضح المسالك ٣/ ٣٠٦-٣٠٧ ، شرح الأشموني ٢/ ٣٥١ ، التصريح ٢ / ١٤٦ .

(٢) - يراجع شرح الكافية الشافية :٣ / ١١٨٣ .

(٣) - لا تجامع "يا " أل في النداء اختيارا عند البصريين إلا في اسم الله تعالىٰ خاصة ، ومحكي الجمل ، والموصول المسمىٰ به نحو يا الذي قام ، وفي غير ذلك خلاف بين البصريين والكوفيين ينظر: الإنصاف ١/ ٢٧٥ ، والتبيين ١ / ٤٤٥ .

(٤) - من البحر الوافر وهو من شواهد سيبويه التي لا يعرف لها قائل ٢ / ١٩٧ ، والمقتضب ٤ / ٢٤١ ، و "تيمت قلبي" أي استعبدته وأذللته .

لأنّ حرف النداء لا يليه ما فيه الألف واللام، لأنه يعرّف المنادىٰ إذا قصد، والألف واللام يعرّفانه؛ فلا يجتمع تعريفان في اسم واحد قال سيبويه : " واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسما فيه الألف واللام البتة؛ إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفِر لنا، وذلك من قبل أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم ، فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف، وليس بمنزلة الذي قال ذلك، من قبل أن الذي قال ذلك وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا، ألا ترىٰ أنك تقول يا أيها الذي قال ذاك، ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه، وكأن الاسم والله أعلمُ إلهٌ، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلَفًا منها، فهذا أيضا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف"[1]،فعلة المنع عند البصريين من وجهين :

الأول: أنَّ الْألف وَاللَّام للتعريف و(يَا) مَعَ الْقَصْد إِلَىٰ المنادىٰ تخصّصه وتعيّنه وَلَا يجْتَمع أداتا تَعْرِيف .

الثَّانِي: أنَّ (اللَّام) لتعريف الْمَعْهُود، والمنادىٰ مُخَاطب فهما مُخْتَلِفَانِ فِي الْمَعْنىٰ[2].

وجوز الكوفيون دخول "يا " علىٰ الاسم المنادىٰ المحلىٰ بـ" أل "قياسا علىٰ دخولها علىٰ اسم الله تعالىٰ نحو : " يا الله "، ومستدلين بالسماع كذلك كالبيت السابق ، إلا أن البصريين ردوا ما استدلوا به ، فقالوا هذا خاص باسم الله تعالىٰ

(١) – الكتاب ٢ / ١٩٥ .

(٢) – ينظر: اللباب للعكبري ١/ ٣٣٥ .

؛لأن الألف واللام عوض عن همزة "إله" فتنزلت منزلة حرف من نفس الكلمة، وإذا تنزَّلت منزلة حرف من نفس الكلمة جاز أن يدخل حرف النداء عليه [1].

قال الزمخشري : " شبهه بـ "يا الله" وهو شاذّ" [2] ،ويبدو من كلام النحويين البصريين مسهل الشذوذ في البيت ، وهو الشبه بين :" يا الله " المتفق علىٰ جوازه ، وبين دخول " يا " علىٰ الاسم الموصول في البيت، وهو لزوم الألف واللام فيهما، وكأنها حرف أصلي من الاسم ، وهو مفهوم من كلام سيبويه وغيره ، قال ابن السراج : " فأَدخلَ "يا" علَىٰ "التي" وحرفُ النداءِ لا يدخلُ علَىٰ ما فيهِ الأَلفُ واللامُ إلا في اسمِ اللهِ عز وجلَّ وقَدْ مضىٰ ذِكرُ ذَا فشبهَ الشاعرُ الألفَ واللامَ في "التي" باللامِ التي في قولِكَ "الله عز وجَلَّ" إذ كانتا غيرَ مفارقتينِ للاسمينِ "[3] ، و قال الزجاجي: " وقد غلط بعض الشعراء فأدخلها علىٰ الذي لما رأىٰ الألف واللام لا تفارقانه " [4] ،وقال الأنباري : " علىٰ أنه سَهَّلَ ذلك أن الألف واللام من "التي" لا تنفصل منها، فنزلت بعض حروفها الأصلية، فيتسهل دخول حرف النداء عليه " [5]

(١) – ينظر الخلاف الإنصاف ١/ ٢٧٥.

(٢) – المفصل ضمن شرح ابن يعيش ١ / ٣٤٢، وانظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٣٠٨ .

(٣) – الأصول ٣ / ٤٦٣ .

(٤) – اللامات ١ / ٥٢ .

(٥) – الإنصاف ١ / ٢٧٦ .

٧- نصب المضارع بأن المحذوفة في غير المضطرد [١]

شذَّ نصب المضارع بـ "أن" المضمرة في غير المواضع المعروفة المطردة [٢] كقول بعضهم [٣]: " تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه "، وقول آخر: " خُذِالِّلصَّ قبل يأخُذَكَ " ، ومنه قول الشاعر [٤]:

ألا أيُّهَذا الزّاجري أحضُرَ الوغىٰ وأن أشهدَ اللّذاتِ هل أنت مُخْلِدِي.

وعلىٰ الرفع أنشد سيبويه البيت [٥]،وقال ابن السراج : "فأما الرفع فلأن الفعلَ لا يضمرُ عامله، فإذا حذف رفع الفعل، وكان دالا علىٰ مصدره " [٦] ، وعن النصب قال الشاطبيُّ : " وهذا نادر، وكلام العرب علىٰ خلاف ذلك، بل إذا حذفت (أن) رفعت الفعل" [٧] ، وقال : " ويقال: تفعلُ كذا أحسن، وتكرمُ

---

(١) – لا تَعمل "أنْ"المصدرية مُقدَّرةً وجوبًا وجوازًا إلا في المواضع التي اتفق عليها النحويون البصريون وبعض الكوفيين، وقد ورد حذفُها ونصب الفعلِ بعدها في غير ما اتفقوا عليه شذوذًا .

(٢) – وهي الخمسة المذكورة في وجوب إضمار "أن"، والخمسة المذكورة في جوازه، ينظر: أوضح المسالك ٤ / ١٤٦.

(٣) – مثل قالته العرب يقال لمن ذيع صيته ويزدرىٰ مرآه ، مجمع الأمثال رقم ٦٥٥ .

(٤) – البيت من الطويل من معلقة طرفة بن العبد ينظر:المقتضب ٢/ ٨٥ ، شرح الكتاب للسيرافي٢/ ٦١ .

(٥) – ينظر الكتاب ٣/ ٩٩ .

(٦) – الأصول ٢ / ١٧٦ .

(٧) – شرح الألفية ٦ / ٩٣ – ٩٤.

الضيف خير لك، والمراد: أن تفعل، وأن تكرم ، كقول الله تعالىٰ[1]: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ ومن ذلك في أحد الوجهين قوله تعالىٰ[2]: ﴿ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾ بعد قوله[3]: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ ففسر التجارة بالفعل، والمراد مصدره، فلما حذفت أداته وهي (أن) رفع، وهو كثير في كلام العرب" [4]

وقال ابن مالك في ألفيته :

وشَـذَّ حَـذفُ أنْ ونَصْـبٌ في سِـوىٰ ... مـا مَـرَّ فاقْبَـل مِنْـهُ مـا عَـدْلٌ رَوَىٰ

ومعنىٰ البيت: حذف أن -لا إضمارها في المواضع السابقة- مع إعمالها النصب في المضارع بعد حذفها أمر شاذ؛ يحفظ ولا يقاس عليه، وأن ما روي منه علىٰ لسان الراوي العدل -الأمين- يقبل منصوبا كما روي، وقاس بعض الكوفيين[5] النصب قياسًا علىٰ ما ورد من ذلك قال ابن القيم معلقًا علىٰ البيت : " وقوله: (فاقْبَل مِنْهُ ما عَدْلٌ رَوَىٰ) تنكيت علىٰ مذهب الكوفيين القائلين بجواز الحذف مع بقاء النصب، قياسا علىٰ ما شذ من ذلك، علىٰ عادتهم في القياس علىٰ الشذوذات، فكأنه يقول: إن ما جاء من ذلك برواية العدل فإن حكمه أن يقبل قبولا، ويحفظ فقط، لأنه شاذ، لا أن يقاس عليه، وهذا رد من جهة السماع،

---

(١) - البقرة ، من الآية : ١٤٨ .

(٢) - الصف ، من الآية : ١١ .

(٣) - الصف من الآية : ١٠ .

(٤) - شرح الألفية ٦ / ٩٣ - ٩٤ .

(٥) - ينظر :شرح التسهيل ٤ / ٥٠ .

والقياس أيضا غير قابل له، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء، فلم تقو أن تحذف ويبقىٰ عملها، كما تحذف عوامل الأسماء، ويبقىٰ عملها: وإنما حذفت (أن) فيما تقدم لوجه من القياس موافق للسماع، ولولا ذلك لما أعمل فيها القياس، وهذا ظاهر" (١).

وصفوة ما يختار، وما يجب الاقتصار عليه –حرصًا علىٰ سلامة اللغة، وبعدًا عن اللبس والاضطراب في فهمها– هو: الحكم بالشذوذ علىٰ ما ثبت سماعه وصحت روايته من تلك الأمثلة المنصوبة، وعدم محاكاتها، أو القياس عليها، أما ضبط الأفعال المضارعة المسموعة بالنصب فيصح رفعها، أو تركها منصوبة كما وردت .

هذا ، وقد نبَّه بعض النحويين إلىٰ مسوغ للشذوذ في بعض ما ورد من ذلك من الشواهد حيث لم تكن علىٰ درجة واحدة ؛ لوجود دليل علىٰ حذف " أن " في بعضها ، وعدم وجوده في بعضها الآخر ، فالأول سَهُلَ شذوذه وحَسُنَ، والثاني لم يحسن ،فقد قسم بعضهم الأمثلة إلىٰ قسمين : فتارة يكون في الكلام مثلها، فيحسن حذفها. وتارة لا يكون ، فالأول: "كقول بعضهم: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" بنصب "تسمع" بإضمار "أن"، والذي حسن حذفها من "تسمع"، ذكرها في "أن تراه" وقول طرفة:

ألا أيُّهَذا الزّاجري أحضُرَ الوغىٰ وأن أشهدَ اللّذاتِ هل أنت مُخْلِدِي

بنصب: أحضر، بأن مضمرة، ويؤيده: وأن أشهد ،و الثاني كقول الآخر: "خذ اللص قبل يأخذك" فحذفت "أن" في نحو ذلك وليس معها ما يحسن حذفها،

(١) – الألفية ١/ ٥٨ .

والجميع مع ذلك شاذ [1]، و قال ابن عقيل :" والذي سهل حذفها في أحضر الوغىٰ وجود أن بعدها " [2]، وقال العلامة الصبان : " وحسن حذفها وجودها في أن تراه، وقد روي أن تسمع علىٰ الأصل " [3] ،وفرق كذلك الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بين ما وُجِدَ فيه أن أخرىٰ ، وبين مالم يوجد فيه[4].

وما نبَّه إليه النحويون من مسوغات تسهل الشذوذ في بعض ما روي عن العرب دون بعض مقبول ؛ لأنه من باب المحذوف لوجود في الكلام ما يدل عليه، وهو كثير وارد في أبواب النحو، كما أنه لايمكن أن يكون مساويًا لما ورد فيه الحذف دون دليل في الكلام فالقسمان مختلفان .

(١) – ينظر: التصريح للأزهري ٢/ ٣٩١– ٣٩٢ .

(٢) – شرح الألفية ٤/ ٢٤.

(٣) – الحاشية ١ / ٥٨ .

(٤) – عدة السالك بتحقيق أوضح المسالك ٤ / ١٩٧ .

المبحث الثاني: تسهيل الشذوذ الصرفي من مسائله ومسوغاته

١- توكيد الفعل الماضي وأفْعِلْ في التعجب واسم الفاعل بالنون

لا يؤكد الفعل الماضي بالنون مطلقًا ، وشذ توكيده في قول الشاعر(١)

دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمْتِ مُتَيَّمًا لولاكِ لم يكُ للصَّبابة جانِحا

قال ابن هشام : " وَالَّذِي سهله أَنه بِمَعْنىٰ افْعَل "(٢)، وقال الشاطبي: " فلحقت (دام) لما كان دعاءً "(٣) ،وقال المرادي: " وفي الحديث: فإما أدركن واحد منكم الدجال، والذي سوغ ذلك أن الفعل فيهما مستقبل المعنىٰ، لأنه في البيت دعاء، وفي الحديث شرط" (٤) وقال الصبان : " تعليقا علىٰ ما قاله الأشموني : " لأن الدوام إنما يتحقق في الاستقبال، وقال الدماميني: سهلها ما فيه من معنىٰ الطلب فعومل معاملة الأمر.."(٥)، فالمفهوم من السياق أن الفعل الماضي دل علىٰ الطلب، والطلب يكون بفعل شيء لم يقع فاتفق مع فعل الأمر معنىٰ وإن خالفه لفظا ،فسَهُل الشذوذللدلالة المعنوية ،ويؤكد الفعل الأمربالنون مطلقًا، إلا

(١) – من الكامل بلانسبة في الجنىٰ الداني ١/ ١٤٣، وتوضيح المقاصد للمرادي ٣ / ١٧٠ ،وشرح الأشموني ٣/ ١٠٩ ، والتصريح ٢ / ٣٠٠ .

(٢) – مغني اللبيب ١ / ٤٤٤ .

(٣) – المقاصد الشافية شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٥ / ٥٣٢ .

(٤) – الجنىٰ الداني ١ / ١٤٣ .

(٥) – حاشية الصبان ٣ / ٣١٥ .

"أفْعِلْ " في التعجب ؛ لأنه ماض في المعنىٰ ، وإن كان أمرًا في اللفظ [1]، وشذ توكيده في قول الشاعر[2]:

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ عَضْبَىٰ صَرِيمَةً فَـأَحْرِ بِـهِ مِـنْ طُـولِ فَقْـرٍ وَأَحْرِيَـا

أراد: وأحرين، فأبدل النّون ألفا للوقف، قال ابن مالك:" وهذا إلحاق شيء بشيء لمجرد شبه لفظيٍّ" [3]، أي أن هذا من تشبيه لفظ بلفظ ، وإن اختلفا معنىٰ، كما شذ توكيد اسم الفاعل فىٰ قول رُؤبة بن العجَّاج:[4]

أقائِلُنَّ أحْضِروا الشُّهُودا

وسهل الشذوذ عند النحويين شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام بالفعل المضارع، نحو: أتقولن"، قال أبو حيان : " لما كان في معنىٰ أتقول "[5]ولابن جني كلام قوي في ذلك حيث قال في باب الاستحسان : " فألحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيهًا له بالفعل المضارع، فهذا إذًا استحسان لا عن قوة علة ولا عن استمرار عادة؛ ألا تراك لا تقول: أقائمنَّ يا زيدون ولا أمنطلقنَّ يا رجال إنما

(١) – وذهب الفراء، والزجاج ، والزمخشري، وابن كيسان، وابن خروف إلىٰ أن " أفْعِلْ به " أمر لفظًا ومعنىً ، فعلىٰ قولهم يجوز التوكيد، ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٢٢٧ – ٢٢٩ .

(٢) – هذا البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل معين ، العضبىٰ : المائة من الإبل ، صريمة تصغير صرمة بكسر الصاد :قطعة من الإبل نحو الثلاثين ، فأحر به : أجدر به ، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٥ / ٥٣٢ ، والأشموني ٣ / ١٢٤ .

(٣) – شرح التسهيل ٣ / ٣٨ .

(٤) – من الرجز المشطور في المحتسب لابن جني ١/ ١٩٣ ، والخصائص ١/ ١٣٦ ، وشرح التسهيل ١/ ١٤ ، والرجز في وصف امرأة تحب شابا قويًّا .

(٥) – ارتشاف الضرب ٢ / ٦٦٠ – ٦٦١ .

تقوله بحيث سمعته وتعتذر له، وتنسبه إلىٰ أنه استحسان منهم علىٰ ضعف منه واحتمال بالشبهة له"[1] .

٢ - تصغير أفعل التعجب

شَذَّ عند البصريين تصغير أفعل التعجب؛ لأن التصغير وصف في المعنىٰ ، والأفعال لا توصف، وما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه [2] كما في قول الشاعر[3]:

يَـا مَـا أُمَـيْلِحَ غِزْلاَنًـا شـدَنَّ لنـا مـن هَؤُلَيّـائِكُنّ الضّـال والسّـمُر

قال سيبويه : " وسألت الخليل عن قول العرب: ما أميلحه، فقال : لم يكن ينبغي أن يكون في القياس؛ لأن الفعل لا يحقر، وإنما تحقر الأسماء؛ لأنها توصف بما يعظم ويهون، والأفعال لا توصف، فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة، ولكنهم حقرواهذا اللفظ، وإنما يعنون الذي تصفه بالملح، كأنك قلت مُلَيِّحٌ ، شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني

---

(١) – الخصائص ١ / ١٣٧ .

(٢) – ينظر : شرح التسهيل ٣/ ٤٠ ،

(٣) – هذا البيت من البسيط ، وقائله: عبد الله بن عمر بن عثمان المشهور بالعرجي الشاعر، وغزلانا: جمع غزال، وهو ولد الظبية، شدن: من شدن الظبي، أي قوي، وطلع قرناه، لنا: صفة ثانية للغزال، والضال: شجر السدر البري، والسمر: شجر الطلح، المعنىٰ: يتعجب من حسن النسوة الصغار مشبهًا إياهن بالغزلان الصغار وقد استغنت عن أمهاتها بأكل الضال والسمر، ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ٥ / ٢٥٣ ، التذييل والتكميل ١٠ / ٢٠٨ ، شرح الأشموني ٢ / ٢٦٤ .

شيئًاآخر، نحو قولك :يطؤهم الطريق، وصيد عليه يومان .ونحو هذا كثير في الكلام [1] "، وقال أبوحيان : " وهو في غاية الشذوذ، فلا يقاس عليه" [2] .

وذهب الكوفيون ووافقهم ابن كيسان إلىٰ قياسية تصغير " أفعل " مستدلين بالبيت السابق، وقاس ابن كيسان عليه " أَفْعِل " مثل:أُحَيْسِن بزيد، ومذهبهم مبنيٌّ علىٰ قولهم باسمية " أَفْعَلَ " .[3]

قال أبوحيان :" ولم يسمع التصغير في أَفْعِلْ ، إنما سمع في أَفْعَلَ ، وإذا كان تصغير أَفْعَلَ شاذًا في القياس وخارجًا عن النظائر، فلا يمكن القياس عليه البتة"[4]

وللبصريين في البيت توجيهات[5]ذكرابن يعيش أبرزها بقوله:" شاذّ خارجٌ عن القياس؛ وذلك أنّهم أرادوا تصغيرَ فاعلِ فِعْل التعجّب، وهو ضمير يرجع إلىٰ "ما"، فلم يجز تصغيرُ الضمير؛ لأنّه مستترٌ لا صورة له، مع أنّ المضمرات كلّها لا تُصغّر، كما لا توصَف لشَبَهها بالحروف، ولم يُمْكِنهم تصغيرُ ما يرجع إليه الضميرُ، وهو"ما"؛ لكونه مبنيًّا علىٰ حرفَيْن، ولم يُسمَع العدول عنه إلىٰ ما هو في معناه؛ لئلاّ يبطل معنىٰ التعجّب، ولم يُصغِّروا مفعول الفعل؛ لأنّ الفعل له في الحقيقة. ألا ترىٰ أنّك إذا قلت: "ما أَمْلَحَ زيدًا! " كأنّك قلت: "مَلُحَ زيدٌ جدًّا"؛

---

(١) – الكتاب ٣ / ٤٧٧ .

(٢) – التذييل والتكميل ١ / ٣٨١ .

(٣) – ينظر: همع الهوامع ٣ / ٣٩٢ .

(٤) – التذييل والتكميل ١٠ / ٢٠٨ .

(٥) – ينظر : الإنصاف ١ / ١٠٥ .

لأنّك لو صغّرته، ربّما تُوهِّم أنّ صِغَره لم يكن من جهة الملاحة، إنّما هو من جهة أخرىٰ، فعند ذلك صغّروا لفظ الفعل، والمراد الفاعل. فقولُك: "ما أُمَيْلِحَ زيدًا! " كأنّك قلت: "زيدٌ مُلَيِّحٌ". وشَبَّهَه الخليلُ وسيبويه بقولهم: "بنو فلانٍ يَطَؤُهم الطريقُ"، و"صِيدَ عليه يومان"، والمراد: يطؤهم أهلُ الطريق الذين يمرّون عليه، فحذف "أهلًا" وأقام "الطريق" مُقامه. ومعنىٰ "يطؤهم الطريق"، أي: بُيُوتُهم علىٰ الطريق، فمن جاز فيه رآهم، وثقُل عليهم. وقوله: "صِيدَ عليه يومان" معناه: صِيدَ عليه الصَّيْدُ يومَين، فحُذف "الصيد"، وأُقيم "اليومان" مقامه، وإنّما يفعلون ذلك فيما لا يُلبس"[1]. وذكرالْجَوْهَرِي أن ذلك لم يسمع إِلَّا فِي أحسن وأملح[2] .

تعقيب

يظهر مما سبق ما يلي :

❖ أن الراجح الاقتصار علىٰ ما ورد عن العرب من تصغير فعل التعجب فلا يقاس عليه غيره ، فلا يقال في ما أجمله وما أظرفه ، ما أجيمله ، وما أظيرفه .

❖ أن المسوغ و المسهل للشذوذ الأظهر عند البصريين هو الشبه بين أفعل التعجب واسم التفضيل، وقد جعله ابن هشام من إعطاء الشيء حكم الشيء لمشابهته له قال ابن هشام : " وَالثَّالِث وَهُوَ مَا أعطي حكم الشَّيْء لمشابهته لَهُ لفظا وَمعنىٰ نَحْو اسْم التَّفْضِيل وأفعل فِي التَّعَجُّب فَإِنَّهُم منعُوا أفعل التَّفْضِيل أن يرفع الظَّاهِر لشبهه بأفعل فِي التَّعَجُّب وزنا وأصلا وإفادة للْمُبَالَغَة، وأجازوا

(١) – شرح المفصل ٣ / ٤٢٩

(٢) – ينظر: مغني اللبيب ١ / ٨٩٤ .

تَصْغِيرأفعل فِي التَّعَجُّب لشبهه بأفعل التَّفْضِيل" [1]،وقال السيوطي: "وَبِأَن تصغيره وَصِحَّة عينه لشبهه بأفعل التَّفْضِيل"[2] .

٣ - جمع مصيبة على مصائب

هَمَزَ العربُ شذوذًا (مصائب)، و (منائر) جمعًا لـ (مصيبة)، و(منارة) وقياس جمع مصيبة مصاوب ، ومنارة مناور، فليست مصيبة كصحيفة، ومنارة كرسالة؛ حيث شرط الصرفيون لقلب الياء والواو همزة إذا وقعت بعد ألف مفاعل وشبهه كونهما مدَّتين زائدتين في المفرد مثل عجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، لذا يقال في جمع قسورة قساور بالتصحيح؛ لأن الواو ليست بمدة، ومعيشة ومعايش؛ لأن المدة في المفرد أصلية، و شذَّ جمع مصيبة علىٰ مصائب لكون المدة غير زائدة في المفرد، ونطقت العرب علىٰ القياس فقالوا مصاوب ومناور[3] .

أصل مصيبة وقياس جمعها :

أصل مصيبة من صاب السهم يَصُوب: إذا قصد فأصلها مُصْوِبَة، فنقلت حركة الواو إلىٰ الصاد، وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، والواو فيه عين، وقياسه: مصاوب [4].

---

(١) -مغني اللبيب ١ / ٨٩٤ .

(٢) - همع الهوامع ٣ / ٤٦، وانظر : حاشية الصبان: ٣/ ١٨ .

(٣) - ينظر : شرح الشافية للرضي ٣ / ١٣٤ .

(٤) - ينظر السابق : ٢ / ٧٧٨، وشرح الكتاب للسيرافي ٥ / ٢٥٩.

وجه الشذوذ :

قال سيبويه:" وأما مصائب: فإنه غلط منهم؛ وذلك أنهم توهموا أن مصيبة، فعيلة، وإنما هي "مُفْعِلة" وقد قالوا: مصاوب" (١)، و قال المبرد : " فأَمّا قراءَة من قرأَ (معائِش) (٢)فهمز فإِنَّه غَلط، وإِنَّما هَذِه القراءَة منسوبة إِلىٰ نَافِع ابن أَبي نُعَيْم وَلم يكن لَهُ عِلْم بِالْعَرَبِيَّةِ وَله فِي الْقُرْآن حُرُوف قد وقف عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ قَول من قَالَ فِي جمع مُصِيبَة مصائب إِنَّما هُوَ غلط وإِنَّما الْجمع مصاوب لأَنَّ مُصِيبَة مُفْعِلة فعلىٰ هَذَا يجْرِي وَمَا أَشبهه " (٣) .

ومسوغ الشذوذ ومسهله مفهوم من قول سيبويه : " وقالوا: مصيبةٌ ومصائب، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصحيفةٍ وصحائف "(٤)و قال ابن عصفور: " غَلِطوا فشبَّهوا ياء مُصيبة، وإن كانت عينًا، بالياء الزائدة في نحو صحيفة، فقالوا: مَصائب، كما قالوا: صَحائف "(٥)، وقال الشيخ خالد الأزهري : " والذي سهل إبدالها همزة تشبيه الأصلي بالزائد " (٦).

(١) – الكتاب ٢/ ٣٧٦.

(٢) – الأعراف ، من الآية : ١٠ .

(٣) – المقتضب ١/ ١٢٣ .

(٤) – الكتاب ٤/ ٣٥٦ .

(٥) – الممتع ١ / ٢٢٥ .

(٦) – التصريح بضمون التوضيح ٢ / ٦٩٥ .

فكأن معيشة ومصيبة كصحيفة ، فسهل بذلك الشذوذ ، وأقرَّ النحويون وارتضوا ما نصَّ عليه سيبويه من مسوغ الشذوذ ومسهله الذي يتلخص في الشبه بين الأصلي والزائد .

٤ - إعلال العين وصحة اللام في نحو غاية وآية وبابهما

اللام أحق بالإعلال من العين إذا اجتمع في الكلمة حرفا علة، وكل منهما مستحق لأن يقلب ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله، كالحوىٰ مصدر حَوِيَ إذا اسودّ، والحَيَا للغيث، والهَوَىٰ، فالأصل : حَوَوَ،وحَيَيَ، وهَوَيَ ، فأعلت اللام لتحركها وانفتاح ما قبلها فقلبت ألفًا، و امتنع إعلال العين مع اللام قال المرادي: " فإن قلبناهما لالتقىٰ ألفان فيجب حذف أحدهما لالتقاء الساكنين، ثم حذف الآخر لملاقاة التنوين فيبقىٰ اسم متمكن علىٰ حرف واحد، وذلك ممتنع، وما أفضىٰ إلىٰ الممتنع ممتنع "[(١)]، وقد نقل المبرد الاتفاق علىٰ أنه لا يجتمع علىٰ الكلمة إعلالان[(٢)] ، فلما امتنع إعلالهما معا وجب إعلال أحدهما، وكان الثاني أحق بذلك، قالالشاطبي : " ووجه ذلك أن اللام أحق بالإعلال من العين؛ لأن اللام أضعف من العين، ولأن إعلال الاسم إنما هو بالحمل علىٰ الفعل، وأنت لا يصح لك إعلال العين دون اللام؛ لأنك لو قلت في غوي وهوي وروي ونحوه: غاي وهاي وراي، للزم أن يقال في المضارع: يغي ويهي ويري، فتقلب الواو التي هي عين ياء وتدغمها في الياء، وتدخل اللام الضم لأنها تجري مجرىٰ الصحيح،

---

(١) - توضيح المقاصد ٣ / ٦٠٠- ٦٠١ .

(٢) - ينظر : شرح الألفية للشاطبي ٩ / ٢٦٣ .

فكان يلزم هنالك من التغيير والتبديل ما بعضه مكروه، فرفضوا ما أدىٰ إليه" [١]، وقال المرادي : " وكان الثاني أحق بذلك لأن الطرف محل التغيير والعين متحضنة بوقوعها حشوا ... ، وهكذا يفعل في كل ما جاء من هذا النوع [٢]،أو لضعف اللام عن العين ذكره الشاطبي[٣] ،وشذ إعلال العين وتصحيح اللام نحو: غاية عند الصرفيين [٤]، قال المبرد : " وَذَلِكَ نَحْو: غَايَة، وَرَايَة ، وثاية ، فَكَانَ حقَّ هَذَا أَن يعتلّ مِنْهُ مَوضِع اللَّام، وتصحّ الْعين " [٥]، وقال ابن جني : "فأما آية وغاية وبابهما فشاذّ"[٦] ،و قال ابن عصفور: " وقد شذَّ أُليفاظ في هذا الفصل، فاعتلَّت فيها العين، منها: آية، وراية، وثاية، وغاية، وطاية، وكان حقُّها أن يعتلَّ منها اللام ، ويصحَّ العين" [٧] قال ابن مالك :

وإنْ لحِـرْفَيِنِ ذا الإعْـلاَلُ اسْـتُحِقّ صُـحِّحَ أوَّلٌ وعَكْـسٌ قـد يَحِـقّ [٨]

قال الأشموني : " غاية، أصلها غيية، وأعلت الياء الأولىٰ وصحت الثانية،... ، ومثل غاية في ذلك ثاية، وهي حجارة صغار يضعها الراعي عند متاعه فيثوي

---

(١) – شرح الألفية ٩ / ٢٦٤.

(٢) – شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك ٤ / ٢٣١ .

(٣) – شرح الألفية ٩/ ٢٦٤ .

(٤) – ينظر الكتاب ٤/ ٣٩٨ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ١١٨ ، و المساعد ٤/ ١٦٨ – ١٦٩ ، وشرح الأشموني ٤ / ١١٨ .

(٥) – المقتضب ١ / ١٥١ .

(٦) – الخصائص ٢ / ٤٨٨ .

(٧) – الممتع في التصريف ١/ ٣٦٨ .

(٨) – الألفية ١ / ٧٨ .

عندها، وطاية وهي السطح والدكان أيضا، وكذلك آية [1]عند الخليل، وأصلها أييه، فأعلت العين شذوذا؛ إذ القياس إعلال الثانية، وهذا أسهل الوجوه كما قال في التسهيل. أما من قال أصلها أيية بسكون الياء الأولىٰ فيلزمه إعلال الياء الساكنة " [2] . ولا يقاس علىٰ ذلك عند الصرفيين لوقوعه في كلمات مسموعة قليلة لا تكفي للقياس عليهافشذ قياسًا عندهم ، ولكنهم جعلوا الشذوذ سهلا مقبولًا لوجود ما يسوغه من ذلك قول ابن عصفور : " والذي سَهَّل ذلك كونُ هذه الأُلفاظ أسماءً، فلا تتصرَّف فيلزمَ فيها من الإعلال والتغيير ما يلزم في الفعل." [3] ، وقد ذكر ذلك المسوغ سيبويه، ونقله عنه المبرد وغيره [4]، والمفهوم منه أن نحو غوىٰ وهوىٰ أعل الثاني لجريانه علىٰ إعلال الفعل غوي يغوىٰ ، وهوي يهوىٰ ،فأعل الثاني في المصدر لإعلاله في الفعل ، أما آية ونحوها فلا فعل لها تجري عليه في الإعلال ، و لمح الصرفيون مسوغًا آخر سهل الشذوذ وهو التفرق بين هوىٰ و آية حيث وقع حرف العلة في الأول آخر الكلمة فوقع عليه القلب لضعفه، وفي الثاني تحصن بالتاء فكأنه وقع حشوًا ، وهذا المسوغ

---

(١) – اختلف في أصل آية علىٰ أقوال منها : أيية بكسر الياء الأولىٰ وفتح الثانية مثل كلمة ، وقيل أيية بسكون الأولىٰ وفتح الثانية ، وقيل أيية بفتح الياءين ، ينظر تفصيل ذلك الكتاب ٤/ ٣٩٨ ، والمقتضب ١/ ١٥١ ، والمساعد لابن عقيل ٤/ ١٦٨ – ١٦٩ ، قال الرضي : " وعلىٰ جميع الوجوه لا يخلو من شذوذ في الحذف والقلب "شرح الشافية للرضي ٣ / ١١٨ .

(٢) – شرح الأشموني ٤ / ١١٨ .

(٣) – الممتع ١/ ٣٦٨ .

(٤) – ينظر الكتاب ٤/ ٣٩٨ ، والمقتضب ١ / ١٥١ ،

أقوىٰ واحبُّ إليَّ قال المرادي عن شذوذ نحو غاية : " وسهل ذلك كون الثانية لم تقع طرفا، ومثل غاية في ذلك ثَاية " (١) ، وارتضىٰ ذلك المسوغ كثير من الصرفيين (٢) ،وذكر ابن جني مسوغا آخربقوله: " فأما آية وغاية وبابهما فشاذّ، وكأن فيه ضربًا من التعويض؛ لكثرة اعتلال اللام مع صحة العين إذا كانت أحد الحرفين" (٣)، فابن جني – كما يفهم من قوله – يرىٰ في ذلك الشذوذ منبهة علىٰ أصل الحرفين إذا استحقا الإعلال ، أو لإعطاء العين بعض الإعلال في كلمات معدودة تعويضًا لسلامتها في كثير من الكلمات المتشابهة .

٥- تصحيح عين ما وجب إعلاله مما جاء على أفعل واستفعل

شذ في قياس الصرفيين تصحيح ما جاء علىٰ الأ صل من نحو : استنوق الجمل، واستتيست الشاة، واستصوب، وأجود، وأطْول، وأطْيب، وأخْيلتِ السماء، وأغْيمتْ، واسْترْوح: أي شم الريح ، واستحوذ، وأغْيلتِ المرأة ؛ لأن حقَّ حرف العلة أنْ يُقْلب ألِفًا؛ لوقوعه إِثْر ساكِنٍ صحِيحٍ وهُو غيْرُ اسْمِ تعجُّبٍ ولا مُضاعفِ اللّامِ ولا مُعْتلِّ اللّامِ فحقُّه أنْ تُنْقل حركتُه إِلىٰ السّاكِنِ الصّحِيحِ قبْله فِرارًا مِنْ ثِقلِ الْحركةِ علىٰ حرْفِ الْعِلّةِ مع إِمْكانِ الِاحْتِفاظِ بِتِلْك الْحركةِ بِنقْلِها إِلىٰ الْحرْفِ قبْلها الْخالِي مِن الْحركةِ فيبْقىٰ حرْفُ الْعِلّةِ ساكِنًا سُكُونًا ميِّتًا إِثْر حركةٍ فيُقْلبُ مدّةً مُجانِسةً لِلْحركةِ الّتِي قبْله مِثْلُ يقُومُ ويبِينُ وأقام، فحقُّ اسْتحْوذ أنْ يُقال فِيهِ: اسْتحاذ" .

(١) – وضيح المقاصد ١/ ١٦٠٠– ١٦٠١ .

(٢) – ينظر شرح ابن عقيل علىٰ الألفية ٤/ ٢٣١ ، وشرح الأشموني ٤/ ١١٨ ،

(٣) – الخصائص ٢ / ٤٨٨ .

واستسهل الصرفيون الشذوذ في نحو : استنوق ، واستتيس، واستفيل، عنه في استحوذ؛ وعللوا لذلك بأن استحوذ تقدمها فعلها الثلاثي المجرد في الإعلال وهو حاذ ، فكان القياس يقتضي الإعلال كما يقتضيه في كل فعل أجوف من بابي: أفعل واستفعل، نحو: أقام وأطال واستعاذ واستزاد، فهذه الأفعال المزيدة ونحوها قد أُعلت فيها العين وهي واو أو ياء بقلبها ألفًا؛ حملًا علىٰ إعلال مجردها، فأصل الفعل أقام: أقوم، ووزنه: أفعل، فأُعِل بقلب عينه وهي الواو ألفًا بعد نقل حركتها إلىٰ الساكن الصحيح قبلها، وهو القاف،قال ابن جني : " فلما كان استحوذ خارجًا عن معتل: أعني حاذ يحوذ وجب إعلاله إلحاقًا في الإعلال به، وكذلك باب أقام وأطال واستعاذ واستزاد، مما يسكن ما قبل عينه في الأصل ألا ترىٰ أن أصل أقام أقوم، وأصل استعاذ استعوذ، فلو أخلينا وهذا اللفظ لاقتضت الصورة تصحيح العين لسكون ما قبلها غير أنه لما كان منقولًا ومخرجًا من معتل –هو قام، وعاذ– أجرىٰ أيضًا في الإعلال عليه، وليس كذلك " استنوق الجمل" و "استتيست الشاة " لأن هذا ليس منه فعل معتل ألا تراك لا تقول: ناق ولا تاس؛ إنما الناقة والتيس اسمان لجوهر لم يصرف منهما فعل معتل، فكان خروجهما علىٰ الصحة أمثل منه في باب استقام واستعاذ. وكذلك استفيل"[1]

ولكون لشذوذ سهلا مستساغًا عند ابن ماك في استنوق وما شابهه جوز القياس عليه قال الشاطبي " اختار في التسهيل القياس فيما لم يكن له ثلاثي معل، والسماع فيما كان له ثلاثي، فنحو: استنوق الجمل، واستفيل الجمل، واستنيست الشاة، قياس عنده، فيجوز أن تقول: استطود فلان، صار كالطود، واستحوت

(١) – الخصائص ١ / ١١٩ .

الضفدع، صار حوتا، وما أشبه ذلك، بخلاف استحوذ ونحوه فإنه سماع، لأن له ثلاثيا، وهو حاذ يحوذ، ووجه هذا الاختيار أن إعلال الزائد من الأفعال إنما بالحمل علىٰ الثلاثي؛ إذ هو الأصل، فوافقته فروعه وجرت المصادر بعد في الإعلال علىٰ أفعالها، فإذا أهمل الثلاثي لم يكن للزائد في الإعلال أصل تحمل عليه، فبقي علىٰ الأصل وهو التصحيح، وغير المؤلف يرىٰ شذوذ التصحيح أيضا في هذا القسم، لكنه أسهل من باب استحوذ، لوجود حاذ يحوذ[1] ، وحكىٰ الجوهري أن أبا زيد حكىٰ عنهم تصحيح أفعل واستفعل، نحو: أطولت الشيء واستصوبته، تصحيحاً مطرداً في الباب كله، وقال الجوهري أيضاً: إن التصحيح لغة فصيحة صحيحة" [2] قال ناظر الجيش : " وسوغ أبو زيد القياس علىٰ ما سمع من ذلك. وحكىٰ الجوهري: أن تصحيح هذه الأشياء لغة صحيحة والصحيح المنع من القياس لقلة الوارد من ذلك ، قال الشيخ: وقول المصنف: بل إذا أهمل الثلاثي كاستنوق قول بالتفصيل، وهو قول ثالث خارق لمقالة المتقدمين؛ لأن منهم من قاس وهو أبو زيد، ومنهم من قصر الأمر علىٰ السماع وهم سائر النحويين " [3] .

(١) – المقاصد الشافية ٩ / ٢٩٦ ، وانظر التسهيل ١/ ٣١٢ .

(٢) – ينظر المساعد علىٰ تسهيل الفوائد ٤/ ١٧٧ .

(٣) – تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١٠ / ٥١٨١ .

- مسوغات تسهيل الشذوذ في "استحوذ" (١)

سَهُلَ الشذوذ القياسي وساغ في استحوذ عندي من عدة وجوه :

الأول : أن جميع الصرفيين قرروا أن الشذوذ في جميع ذلك من حكمة العربية قال ابن جني : " تنبيها علىٰ باقي المعتل، واقتصارهم علىٰ تصحيح "استحوذ، وأغيلت" دون الإعلال مما يؤكد اهتمامهم بإخراج ضرب من المعتل علىٰ أصله، وأنه إنما جعل تنبيها علىٰ الباقي، ومحافظة علىٰ إبانة الأصول المغيرة، وفي هذا ضرب من الحكمة في هذه اللغة العربية(٢)، وقال ابن الشجري: " وإنما جعلوا التصحيح فىٰ هذه الأفعال منبهة علىٰ الأصل "(٣) ، وقيد أبوعلي الفارسي الشذوذ القياسي في استحوذ بقوله: " ومثل ذا لا يجوز أن يطلق عليه أنه شاذ حتىٰ يُقيّد فيقال: عن وضع النحاة، والقياس الذي وضعوه (٤) ، فالتقييد للشذوذ دلالة علىٰ قوة الشاذ، وأنه سهل مستساغ ؛ حيث لا يقال بإطلاقه .

الثاني : اختلفت كلمة الصرفيين في حمل "استحوذ" هل يحمل علىٰ " حاذ " حيث يُقالُ: حاذ الْعِير إِذا جمعها وساقها غالِبًا لها، فاشْتقُّوا مِنْهُ اسْتفْعل فيكون شاذا قياسيا لأنه لم يحمل عليه في الإعلال، أم فعله استحاذ المعل و قد حكىٰ الْمُفسِّرُون أنّ عُمر بْن الْخطّابِ قرأ "اسْتحاذ عليْهِمُ الشّيْطانُ "، قال ابن عاشور :

---

(١) - خصَّ البحث الفعل استحوذ لوروده في القرآن الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ المجادلة من الآية : ١٩ ؛ ولإثبات أن الشذوذ القياسي فيه سهل وليس كما يرىٰ كثير من النحويين أن الشذوذ في أفعال غيره أسهل منه في هذا الفعل .

(٢) - المنصف ١ / ٢٧٧ .

(٣) - الأمالي ٢/ ٥٦٧ .

(٤) - التعليقة ٤ / ١٤٧ .

" وهُو اسْتِفْعالٌ مِنْ حاذ حوْذًا، إِذا حاط شيْئًا وصرّفهُ كيْف يُرِيدُ، يُقالُ: حاذ الْعِير إِذا جمعها وساقها غالِبًا لها، فاشْتقُّوا مِنْهُ اسْتفْعل للّذِي يسْتوْلِي بِتدْبِيرٍ ومُعالجةٍ، ...، والْأحْوذِيُّ: الْقاهِرُ لِلْأُمُورِ الصّعْبةِ،وقالتْ عائِشةُ: «كان عُمرُ أحْوذِيًّا نسِيج وحْدِهِ» ، وقضىٰ ابن جني وغيره بعدم سماع استحوذ معتلا "[1]، فإذا قلنا بحمله علىٰ " حاذ" فالحمل ضعيف من جهة المعنىٰ ، لأنه حمل مزيد علىٰ مجرد ، ومعناهما مختلف، ويعضد ذلك ما ذهب إليه الزجاج ،و أبو جعفر النحاس بقولهما : إن استحوذ استعمل هكذا من أول وهلة ، ولا يصح استعمال حاذ فيما استعمل فيه استحوذ ، فلا يقال حاذ عليهم الشيطان ، قال الزجاج : " أنّ استحوذ جاء علىٰ الأصل، لأنه لم يُقلْ علىٰ حاذ لأنه إنما بني علىٰ استفعل في أول وهلة كما بني افتقر علىٰ افتعل، وهو من الفقر، ولم يُقلْ منه فقُر ولا استعمل بغير زيادة، ولم يقل: حاذ عليهم الشيطان ولو جاء استحاذ كان صوابـًا، ولكن استحوذ ههنا أجود لأنّ الفعل في ذا المعنىٰ لم يستعمل إلا بزيادة " [2]، و قال السمين الحلبي : " ، وجاء علىٰ الأصل علىٰ حكم الصحيح لأنه لم يبن علىٰ حاذ كافتقر فإنه لا مجرد له، لم يقولوا: فقر "[3] ، علل السهيلي التصحيح بقوله: " صححوا الفعل من " استحوذ " و " استنوق الجمل "، حيث كانت الهمزة والزوائد لازمة له غير عارضة فيه"[4] .

(١) – التحرير والتنوير ١/ ٢٧٦ .

(٢) – معاني القرآن ٥ / ١٤٠ .

(٣) – الدر المصون ١٩ / ٣٩٢ .

(٤) – نتائج الفكر ١ / ٢٥٩ .

الثالث : القول بتقديم السماع علىٰ القياس عند تعارضهما لقوة الأول قال الفارسي : " فأما في السماع فهو في الفشو والكثرة بحيث يستغنىٰ عن ذكره، ولو لم يعاضد القياس السماع حتىٰ يجيء السمع بشيء خارج عن القياس، لوجب اطراح القياس والمصير إلىٰ ما أتىٰ به السمع؛ ألا ترىٰ أن التعلق بالقياس من غير مراعاة السماع معه يؤدي إلىٰ الخروج عن لغتهم، والنطق بما هو خطأ في كلامهم، فلو أعللت نحو "استحوذ"، ولم تراع فيه السماع، وقلت: إن بابه كله جاء مُعلاً نحو "استعاد" و "واستفاد"، فكذلك أُعِلُّ هذا المثال قياساً علىٰ هذا الكثير الشائع، لكنت ناطقاً بغير لغتهم، ومدخلاً فيها السمع، فأما أن يُترك السماع للقياس فخطأ فاحش، وعدول عن الصواب بين " [1]؛ ولذلك قضىٰ الرماني بحسن الشذوذ وقوته لأنه لم يشذ في الاستعمال[2] .

ولذلك اتفق علىٰ فصاحة " استحوذ " قال بهاء الدين السبكي متعقبًا القزويني : "وقد يرِدُ علىٰ المصنِّف ما خالف القياس وكثُر استعمالُه، فورد في القرآن، فإنّه فصيح مثل: استحْوذ " [3] ، وأزيد علىٰ ذلك بكثرة استعماله عند أوائل الأدباء واللغويين ؛ فساغ لهم ، وقوي عندهم ، وألفته السمع كالجاحظ والحريري وغيرهما[4].

الرابع : يرىٰ بعض اللغويين أن التصحيح لغة لبعض العرب مطردة في هذا الباب كله، وقال الجوهري تصحيح هذا الباب كله مطرد ، وقد ورد في المعاجم

---

(١) – الحلبيات ١ / ٢٢٦ .

(٢) – شرح الكتاب ١ / ١٤٠٢ .

(٣) – عروس الأفراح ١/ ١٨٧ .

(٤) – ينظر الرسائل الأدبية للجاحظ ١/ ٨٧ ، ١٣٩ ، ومقامات الحريري ١ / ٤٨٠ .

وبعض كتب اللغة ما يزيد علىٰ تسعة وعشرين مثالاً صحت فيه عين الفعل مع وجود ما يوجب إعلاله ولهذا أقرّ مجمع اللغة المصري القياس عليها، فأجاز «استصوب» . (١)

الخامس: إذا عرضنا لرأي سيبويه في مثل تلك الكلمات التي لم يجر عليها الإعلال بالنقل من مثل: استحوذ، استصوب.. فهو يقول ما ملخصه: سمعنا جميع الشواذ المذكورة معلة أيضًا علىٰ القياس إلا استحوذ، واستروح الريح، وأغيلت ... ثم قال: ولا مانع من إعلالها وإن لم يسمع؛ لأن الإعلال هو الكثير المطرد ، فعلىٰ قول سيبويه فاختيار استحوذ علىٰ استحاذ يكون لغرض معنوي أو صوتي دعت إليه الحاجة كأن يخفىٰ معنىٰ الكلمة بالإعلال أو يلتبس بغيره، ولا منجاة من الخفاء اللبس إلا بالتصحيح (٢)، قال سيبويه : " قولهم: أجودت، وأطولت، واستحوذ، واستروح، وأطيب، وأخيلت، وأغيلت، وأغيمت، واستغيل، فكل هذا فيه اللغة المطردة، إلا أنا لم نسمعهم قالوا إلا استروح إليه، وأغيلت، واستحوذ،بينوا في هذه الأحرف كما بينوا في فاعلت، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير.. ، ولا ينكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا؛ لأن الاعتلال هو الكثير المطرد " (٣) ،فالمفهوم من نص سيبويه أنه جعل استحوذ مثل قولهم: قاولت وتقاولنا، وعوذت وتعوذت، وزيلت وزايلت،بايعت وتبايعنا، وزينت وتزينت، فإظهار ذات الحرف مقصود لا غنىٰ عنه ، وأظهر دليل علىٰ ذلك ورود التصحيح في القرآن الكريم مثل قوله تعالىٰ ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ

(١) – معجم الصواب اللغوي ١ / ١١ .

(٢) – النحو الوافي ٣ / ٣٣١ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٩٧ .

(٣) – ٤/ ٣٤٦ .

ٱللَّهِ ﴾[1] ، فتصحيح الواو يتناسب صوتيا ودلاليا للمقام والسياق؛ فهي أوضح وأبين عن المعنىٰ من الألف حيث يقال: أحوذ الشئ أي جمعه وضم بعضه إلىٰ بعض ، وإذا كان الشيطان قد استحوذ عليهم فقد جمع هؤلاء المنافقين أي غلبهم وقوي عليهم وأحاط بهم ؛ إذ في الواو جمع الشفتين وضمهما مما يدل دلالة محكمة علىٰ شدة قوته وإحاطته بهم والاستيلاء عليهم، ومن ثم امتنعوا عن استعمال استحوذ معلا، وإن كان القياس داعيا إلىٰ ذلك مؤذنا به لكن عارض فيه إجماعهم علىٰ إخراجه مصححا ليكون ذلك علىٰ أصول ما غير نحو استقام واستبان واستعان وتنبيها علىٰ أن الواو تحمل دلالة الضم والجمع والإحكام .... وفي القرآن حكاية عن المنافقين يخاطبون الكفار ﴿ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ ﴾[2] والمعنىٰ .. ألم نستول عليكم بالموالاة لكم ... وفقها لهذا المعنىٰ المدلول عليه بالسياق كان التعبير القرآني " استحوذ" ليكون مطابقا للمعنىٰ المدلول عليه من السياق فقد جمعهم الشيطان وضمهم واستول عليهم محكما السيطرة علىٰ المنافقين، فكانت الواو لما فيها عند النطق بها من ضم وجمع الشفتين عند النطق بها [3]، فيتأكد بذلك أن الشذوذ القياسي في استحوذ ونحوه سهل مستساغ كالشذوذ في استنوق ، واستتيس ، واستفيل[4]، والأحسن تقييد الشذوذ بأن يقال فصيح استعمالا شاذ شذوذا قياسيًاسهلا له ما يُسوِّغُهُ .

---

(١) – المجادلة من الآية : ١٩ .

(٢) – النساء من الآية : ١٤١ .

(٣) – حصلته عن شيخنا أ . د محمود الدريني وقت إجابته علىٰ سؤال ما سرُّ اختيار التصحيح في الفعل استحوذ في القرآن مرتين وهو شاذ قياسيًا؟ .

(٤) – هذا إذا تمسكنا بما ذهب إليه النحاة المتقدمون ، وإن قلنا بما ذهب إليه بعضهم وما المجمع اللغوي المصري بقياسيته فالمر واضح .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاة وسلامًا علىٰ نبينا محمد ـ صلىٰ الله عليه وسلم – أما بعد فلقد انتهىٰ هذا البحث إلىٰ عدة نتائج يمكن إجمالها في الآتي :

أولًا: أن ظاهرة تسهيل الشذوذ ومسوغاته دخلت كثيرًا من أبواب النحو والتصريف، ودارت بين النحويين في مصنفاتهم .

ثانيًا: ظهرت مسوغات تسهيل الشذوذ عند النحاة القدامىٰ كسيبويه، والمتأخرين كابن مالك وشراح ألفيته .

ثالثًا: يمكن إجمال مسوغات تسهيل الشذوذ إلىٰ الشبه بين الشاذ وغير الشاذ، وتتعدد وجوه الشبه فقد يكون الشبه معنويًا، أولفظيًا، وقد يوجد دليل في الكلام علىٰ محذوف حذف شذوذًا مثل نصب المضارع بأن المحذوفة .

رابعًا: اتفق شراح الألفية علىٰ مسهلات الشذوذ ، وقالوا بها جميعًا، كما اتفقوا علىٰ مسهل بعينه في غالب الأمثلة الشاذة، ونقلوه في شروحهم .

خامسًا: قد يقوىٰ مسوغ الشذوذ فيقضىٰ بقياسه ، ويظهر ذلك في المسائل المختلف في شذوذها .

سادسًا: ما ذكره النحاة من مسوغات يرىٰ الباحث قبولها؛ حيث يعتمد علىٰ أدلة قوية دلالية وقياسية يقبلها الذوق اللغوي السليم .

سابعا : أثبت البحث أن الشذوذ القياسي في الفعل استحوذ له مايسوغه ويسهله؛ حيث لم يشذ استعمالا؛ فقد ورد في أفصح الكلام وهو القرآن الكريم ، فالأرجح تقييد الشذوذ القياسي بالسهل او السائغ وعدم إطلاقه .

أهم التوصيات:

يوصي البحث الدارسين والمختصين بما يلي :

❖ عدم إغفال مسوغات الشذوذ في التناول النحوي حيث ثبت عند النحويين جميعًا.

❖ ضرورة البحث عن مسوغات أخرىٰ صوتية ودلالية وسياقية للشذوذ النحوي .

❖ التفريق بين الشذوذ السهل والثقيل.

❖ التأكيد علىٰ التكامل بين النحو وغيره من فروع اللغة ، و تحليل وحلِّ المشكلات النحوية والصرفية بالنظرة الشاملة في فروع اللغة علىٰ اختلافها .

المصادر والمراجع

إرشاد السالك إلىٰ حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم ابن قيم الجوزية، ت محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف –الرياض، الطبعة الأولىٰ،١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م .

الأصول في النحو، محمد بن السري ابن السراج ، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

الألفية، محمد بن عبد الله جمال الدين ابن مالك، دار التعاون .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، ط الأولىٰ ، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م .

أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين ابن هشام، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط . دار الفكر للطباعة ، ١٤١٤ ه – ١٩٩٤ م .

البحر المحيط ، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان ، ت صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، عبد الله جمال الدين ابن هشام، ت د. عباس مصطفىٰ الصالحي، دار الكتاب العربي، ط الأولىٰ، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م .

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، ت: د. حسن هنداوي، ط دار القلم – دمشق، ط الأولىٰ،١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان ، ط الأولىٰ ، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م .

التعليقة علىٰ كتاب سيبويه ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ ، ت د عوض بن حمد القوزي ، ط الأولىٰ ، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، دار الفكر العربي ، ط أولىٰ ، ١٤٢٨هـ .

الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، ت د / محمد علي النجار ، المكتبة العلمية بدون .

الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ط الثانية ، ١٤٢٣ هـ .

سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان ، ط الأولي، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد السخاوي، ت: د. محمد الدالي، دار صادر، ط الثانية ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م .

شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، ط مكتبة الرشد – الرياض.

شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد العزيز رباح -أحمد يوسف دقاق، ط الثانية ، دار المأمون للتراث، بيروت،١٣٩٣- ١٤١٤هـ

شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسىٰ، ط الأولىٰ، دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان،١٤١٩ هـ- ١٩٩٨مـ .

شرح ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الناظم، ت. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط الأولىٰ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

شرح ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل ، ت محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط العشرون ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م .

شرح الألفية، عبد الرحمن بن علي المكودي، ت: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط المكتبة العصرية، بيروت – لبنان،١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥.

شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد الله جمال الدين ابن مالك ، دار هجر للطباعة ، ط الأولىٰ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

شرح التسهيل، محمد بن يوسف ناظر الجيش، ت د . علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام – القاهرة، ط الأولىٰ، ١٤٢٨هـ.

شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله جمال الدين ابن مالك ، ت عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرىٰ، مركز البحث العلمي، ط الأولىٰ،١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن السيرافي، ت: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان، ط الأولىٰ ، ٢٠٠٨ م.

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ت . د عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ، ط الأولىٰ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

العين، الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي ، ت د / د مهدي المخزومي، و د إبراهيم السامرائي، دار الهلال للطباعة والنشر .

الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه ، ت: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الثالثة ، ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨ م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط أولىٰ .

اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي، ط الثانية، دار الفكر– دمشق، ت: مازن المبارك د. ت .

اللباب في علل البناء والإعراب عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري، ت: د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر – دمشق، ط الأولىٰ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.

لسان العرب، محمد جمال الدين ابن منظور ١٤١٤ هـ، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة .

اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن حسن ابن الصائغ ، ت:إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط الأولىٰ ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

ما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الآلوسي، المطبعة السلفية ، مصر،١٣٤١هـ ، بدون .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، ط مكتبة القدسي– القاهرة ، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٤ م.

المسائل الحلبيات ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ ، ت. د حسن هنداوي، دار القلم، ط الأولىٰ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

المساعد علىٰ تسهيل الفوائد، بهاء الدين ابن عقيل ، ت: د. محمد كامل بركات، دار الفكر– دمشق دار المدني، جدة، ط الأولىٰ ، د . ت .

معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، ت عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط الأولىٰ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله جمال الدين ابن هشام، ت د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله ، دار الفكر– دمشق، ط السادسة، ١٩٨٥م .

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، أبو إسحق إبراهيم الشاطبي، ت د عبد الرحمن العثيمين و د محمد إبراهيم البنا وآخرين ، معهد البحوث – جامعة أم القرىٰ ، ط الأولىٰ ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود العيني، ت: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين ، ط . دار السلام- القاهرة ، ط الأولىٰ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

المقامات ، القاسم بن علي الحريري ، مطبعة المعارف، بيروت ، ١٨٧٣ م .

الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور، مكتبة لبنان، ط الأولىٰ ، ١٩٩٦ م .

المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، دار إحياء التراث ، ط الأولىٰ ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.